الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): بولحية صابرينة

الرتبة العلمية: ..أستاذة التعليم العالي

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: حميدة أمينة

التخصص: أدب حديث ومعاصر

السنة الجامعية: 2026/2025

والموسومة: "مظاهر التجريب في الرواية العربية رواية شطح المدينة لجمال الغيطاني "

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/15

إمضاء الأستاذ المشرف

الدكتورة: بولحية صابرينة
أستاذة في قسم اللغة العربية

مصادقة رئيس القسم

جامعة عبد الحميد بن باديس لمستغانم
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis
كلية الآداب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts

تحت عنوان

مظاهر التجريب في الرواية العربية رواية شطح المدينة لجمال الغيطاني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في

تخصص : أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالب(ة):
حميدة أمينة

تحت إشراف الأستاذ(ة):
بولحية صابرينة
الدكتورة: بولحية صابرينة
أستاذة في قسم اللغة العربية

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم ★ كلية الآداب العربي والفنون ★ قسم الدراسات اللغوية والأدبية

أعضاء لجنة المناقشة

بولحية صابرينة	أستاذة	جامعة مستغانم	مقررا
بلجيلالي خيرة	أستاذة محاضرة	جامعة مستغانم	رئيسا
زيتوني كريمة	أستاذة	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية : 2025/2026

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الظراسات اللغوية والأدبية

تحت عنوان

مظاهر التجريب في الرواية العربية رواية شطح المدينة لجمال الغيطاني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في

تخصص : أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالب(ة):

حميدة أمينة

تحت إشراف الأستاذ(ة):

بولحية صابرينة

أعضاء لجنة المناقشة

بولحية صابرينة	أستاذة	جامعة مستغانم	مقررا
بلجيلالي خيرة	أستاذة محاضرة	جامعة مستغانم	رئيسا
زيتوني كريمة	أستاذة	جامعة مستغانم	مناقشا

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه الآية 114

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع، ونسأله دوام العلم والنجاح.

أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة، وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة بولحية صابرينة على ما قدمته من توجيهات ونصائح قيمة كان لها الأثر الكبير في إتمام هذا العمل، كما أتوجه بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي وقدموا لنا العلم والمعرفة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من مدّ لي يد العون والمساعدة، سواء بكلمة طيبة أو تشجيع صادق أو دعم معنوي، فلكل هؤلاء مني أسمى عبارات الامتنان والتقدير.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى أعظم نعمة في حياتي، إلى أبي الغالي وأمي الحبيبة، اللذين كانا سندي ودعائي الدائم ومصدر قوتي في كل خطوة، حفظهما الله وأدامهما تاجًا فوق رأسي.

إلى أختي العزيزة، وإلى صباح التي كانت دائمًا قريبة مني بدعمها وتشجيعها.

إلى صديقتي ياسمين، رفيقة اللحظات الجميلة والصعبة، شكرًا لكل كلمة طيبة وكل دعم صادق.

إلى خالتي وابنة خالتي، وإلى كل من وقف إلى جانبي وساندني ولو بكلمة تشجيع بسيطة، أهديكم هذا العمل عربون محبة ووفاء.

وإلى كل من يحمل لي الخير في قلبه، أهدي هذا الجهد المتواضع.

مقدمة

شهدت الرواية العربية الحديثة تحولات عميقة على مستوى البناء الفني والرؤية الجمالية، حيث انتقلت من الشكل التقليدي الذي يعتمد على السرد الخطي والوصف الواقعي إلى أشكال أكثر تعقيدًا وانفتاحًا على التجريب والابتكار، وذلك نتيجة التغيرات الفكرية والثقافية والاجتماعية التي عرفها العالم العربي في القرن العشرين، خاصة مع الاحتكاك بالتيارات الأدبية الغربية وتطور الوعي النقدي لدى الكتاب العرب، الأمر الذي دفعهم إلى البحث عن صيغ تعبيرية جديدة تتجاوز القوالب الكلاسيكية وتفتح آفاقًا جديدة أمام الكتابة الروائية.

وقد برز مفهوم التجريب كأحد أبرز السمات التي ميزت الرواية العربية الحديثة، حيث لم يعد النص الروائي مجرد حكاية تُروى، بل أصبح فضاءً مفتوحًا لتعدد الأصوات، وتداخل الأزمنة، وكسر التسلسل السردي، واستثمار تقنيات الحلم والاسترجاع، إلى جانب توظيف التناص مع التراث والتاريخ، مما أضفى على النصوص الروائية بعدا جماليا وفكريا عميقا، وجعلها أكثر قدرة على التعبير عن تعقيدات الواقع العربي وتحولاته.

وفي هذا السياق، يعد الروائي جمال الغيطاني من أبرز الأسماء التي أسهمت في ترسيخ هذا التوجه التجريبي في السرد العربي، حيث استطاع من خلال أعماله أن يمزج بين التراث والحداثة، وأن يعيد تشكيل اللغة والسرد بطريقة مغايرة، معتمدًا على استلهام الموروث العربي الإسلامي، خاصة النصوص الصوفية والتاريخية، ليقدم رؤية إبداعية متفردة تتجاوز المألوف، وهو ما يتجلى بوضوح في روايته "شطح المدينة" التي تمثل نموذجا غنيا بالتقنيات التجريبية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة الكشف عن مظاهر التجريب في الرواية العربية الحديثة عموما، وفي تجربة جمال الغيطاني خصوصا، من خلال تحليل رواية "شطح المدينة" باعتبارها نموذجا دالا على هذا التحول، وذلك بالوقوف على أبرز التقنيات السردية التي اعتمدها الكاتب، وكيفية توظيفه للتراث، وبناءه لصورة المدينة بين الواقع والخيال.

وانطلاقا من ذلك، يمكن صياغة **الإشكالية الرئيسية** للدراسة في التساؤل الآتي:

كيف تجلّى التجريب في الرواية العربية الحديثة، وكيف انعكس ذلك في رواية "شطح المدينة" لجمال الغيطاني من خلال بنيتها السردية وتقنياتها الفنية؟

في اختيار هذا الموضوع، جاء الدافع من الرغبة في دراسة التحولات الفنية التي عرفتها الرواية العربية الحديثة، خاصة ما يتعلق بظاهرة التجريب التي أصبحت سمة بارزة في الكتابة السردية المعاصرة، إضافة إلى الاهتمام بتجربة جمال الغيطاني باعتباره أحد أبرز الروائيين الذين أسهموا في ترسيخ هذا التوجه من خلال أعماله التي تمزج بين التراث والحداثة، مع التركيز على رواية شطح المدينة كنموذج تطبيقي يعكس هذه التحولات.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف الظاهرة الأدبية وتحليل تجلياتها في النص الروائي، مع الاستعانة بالمنهج الفني في دراسة التقنيات السردية وتفسير بنيتها ودلالاتها داخل الرواية.

وقد جاء هذا البحث مقسما إلى فصلين رئيسيين، تناول الفصل الأول الإطار النظري للتجريب في الرواية العربية الحديثة، من خلال التطرق إلى بدايات التجريب في السرد العربي، وأبرز رواده، ثم الوقوف عند تجربة جمال الغيطاني ورؤيته الإبداعية وموقعه ضمن التيار التجريبي، أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة مظاهر التجريب في رواية شطح المدينة، من خلال تحليل كسر التسلسل الزمني وتوظيف تقنيات الحلم والاسترجاع، إضافة إلى التناص وتعدد الأصوات، والتناص مع التراث، ثم دراسة صورة المدينة بين الواقع والخيال.

وفي ختام هذا البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي أبرزت عمق التجربة التجريبية في الرواية العربية الحديثة، وقدرة جمال الغيطاني على توظيف التراث وتطويعه فنيا لبناء نص روائي مفتوح ودلالي.

ومن بين الصعوبات التي واجهت هذا العمل، صعوبة الإحاطة بكل الجوانب النظرية للتجريب لكثرة الدراسات وتنوعها، إضافة إلى تعقيد بعض التقنيات السردية في رواية شطح المدينة، مما تطلب جهدا في الفهم والتحليل.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المراجع المهمة التي ساعدتني في الإحاطة بالموضوع، من بينها:

-سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي.

-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية.

-ميخائيل باختين، الخطاب الروائي.

-صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية.

-جمال الغيطاني، شطح المدينة.

وفي الأخير، أحمد الله على توفيقي في إنجاز هذا العمل، وأسأله أن يكون إضافة علمية متواضعة في هذا المجال، وأتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، سواء بالنصح أو التوجيه أو الدعم.

الفصل الأول:

مظاهر التجريب في الرواية العربية الحديثة

المبحث الأول: بداية التجريب في الرواية العربية

المبحث الثاني: أبرز رواد التجريب في السرد العربي

المبحث الثالث: جمال الغيطاني ورؤيته الإبداعية

1-لمحة عن حياته ومساره الأدبي

2-ملامح التجريب في أعماله الروائية وموقعه ضمن تيار الرواية التجريبية العربية

مدخل:

تمهيد:

شهدت الرواية العربية المعاصرة تحولات فنية وجمالية عميقة دفعت للبحث عن أشكال تعبيرية جديدة تتجاوز القوالب السردية التقليدية سعياً إلى ملامسة قضايا الإنسان العربي في ظل التحولات الإجتماعية والثقافية المسارعة.

وقد مثل التجريب أحد أبرز المظاهر التي طبعت الخطاب السردي الحديث حيث يعد التجريب من المفاهيم النقدية البارزة التي ارتبطت بتحولات الكتابة الأدبية الحديثة جاء لبحث عن صيغ تعبيرية جديدة قادرة على تمثيل تحولات الواقع وتعقد التجربة الإنسانية.

وقد ارتبط ظهور التجريب في الأدب يسعى كتاب إلى كسر النمطية السائدة وإعادة النظر في القوالب الفنية الجاهزة وعليه نطرح بعض الأسئلة:

- ما مفهوم التجريب؟

- وما هي الفروقات الموجودة بين التجريب والحداثة؟

مفهوم التجريب في الأدب:

شهد الحقل الأدبي والنقد في الآونة الأخيرة انتشاراً واسعاً لجملة من المصطلحات الحديثة التي يحيط بها قدر من الغموض ومن بينها مصطلح التجريب، الأمر الذي يفرض ضرورة الوقوف عند هذا المفهوم وتحليل دلالته من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

1-لغة:

إن الحث في دلالة أي مصطلح يقتضي الرجوع إلى أصوله اللغوية، خاصة إذا كان من المصطلحات المستحدثة أو المتداولة بكثرة، ويقوم مفهوم التجريب في اللغة على معنى الاختبار والمعرفة والبحث.

وقد ورد في لسان العرب: "رجل مجرد، قد يلي ما عنده، والمجرد قد عرف الأمور وجربها (...)، والمجرب الذي جرب في الأمور وعرف ما عنده"[1].

فنجد مصطلح التجريب مأخوذ من الفعل جرّب يتشديد الراء وهو فعل ثلاثي صحيح على وزن فعّل.

كما جاء في لسان العرب: "جرب الرجل تجربة اختبره، والتجربة من المصادر المجموعة".

قال النابغة: إلى اليوم قد جربت كل التجارب.

وقال الأعشى:

" كم جربوه فما زادت تجاربهم

أبا قدامة إلى المعدي والفنعا".[2]

وردت التجربة بمعنى الخبرة وجاء في كتاب العين:

" والمجرب الذي جرب الأمور وعرفها والمصدر التجريب والتجربة".[3]

يتضح أن التجربة في المعاجم العربية ارتبطت بالخبرة العملية المكتسبة من الاختبار والممارسة المتكررة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط1، مج1، مادة (ج،ر،ب)، 1997، ص 262.

[2] جمال الدين محمد بن محمد بن مكروم، ابن منظور، لسان العرب، مج 3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1863، ص 110.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المفرومي، مج 3، دار المكتبة هلال، بغداد، ط2، 1986م، ص 113.

وفي قاموس المحيط للفيروس أبادي وردت لفظة التجريب بمعنى:" جربه تجربة اختبره، ورجل مجرد كمعظم، يلي ما (كان) عنده ومجرب عرف الأمور ودراهم مجردة موزونة".[1]

يدل مفهوم التجريب على معنى التحقق والتثبت من الأشياء عبر الفعل المباشر لا عبر المعرفة النظرية فقط.

كما جاء في المعجم الوسيط كذلك :" جربه تجريبا تجربة اختبره مرة بعد أخرى ويقال: "رجل مجرد في الأمور وعرف ما عنده ورجل مجرد عرف الأمور وجربها".[2]

من خلال هذه التعريفات المجتمعة يتضح أن التجريب يرتكز أساسا على فعل الاختبار والتجربة بوصفها وسيلة لاكتساب المعرفة وهو بذلك لا يقتصر على المجال العلمي فحسب بل يمتد إلى المجال الفني والجمالي حيث تتباين أشكاله وأساليبه تبعا لاختلاف الرؤى الإبداعية.

2-اصطلاحا:

لقد استجابت الفنون الأدبية للتغيرات التي عرفتها البنى السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، لأن حركة الإبداع والتجديد تبقى مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بتطور المجتمع. هذه التحولات جعلت الكتّاب والنقاد يهتمون بمفهوم التجريب، الذي أسهم في جعل الشكل الروائي أكثر انفتاحًا وقدرة على مواكبة تحولات الحاضر، غير أن التجريب لم يستقر على تعريف واحد، إذ يراه بعض الباحثين خروجًا عن النموذج الثابت وتجاوزا للأشكال التقليدية، فهو: "نقض المسلمات الجامدة والتقاليد الثابتة والأعراف الخانقة وصياغة السؤال وممارسة حرية الإبداع في أبهى حالاتها"[3].

---

[1] فيروز الأبادي، قاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005، مادة (ج، ر، ب)، ص 67.

[2] شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق، الولية، ط5، 2004، ص 113.

[3] بن جمعة بوشوشة، التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي. ط1، تونس: المغاربية للنشر، 2003م، ص 31.

فالسؤال هنا يمثل آلية لهدم سلطة المألوف والبحث عن إجابات جديدة، مما يدفع الأديب إلى السعي نحو التفرد والتميز، إذ إن "الجديد أفق كتابة يصدر عن هاجس التجديد الذي لا يتحقق إلا عبر التحرر من إسار السائد، مما يجعله يمثل شكلاً من أشكال تكريس حرية المبدع الروائي من خلال ثورته على الأشكال النمطية في الكتابة الروائية".[1]

كما عرف سعيد يقطين التجريب بأنه:" إن الإفراط في ممارسة التجاوز هو ما تتم تسميته عادة ب"التجريب"".[2] انطلاقا من هذا التعريف يتضح أن التجريب في الأدب يقوم على مبدأ كسر القوالب التقليدية وإعادة تشكيل البنى السردية والفنية بما ينسجم مع تحولات الواقع، حيث لا يكتفي الكاتب بتكرار الأشكال الموروثة بل يسعى إلى تجاوزها وتفكيكها من أجل بناء نص أكثر انفتاحا ومرونة، كما يعد التجريب فرصة لإبراز الطاقات التعبيرية الكامنة لدى الأديب، مما يجعل الرواية أكثر قدرة على استيعاب تحولات العصر والتعبير عن تعقيداته بأساليب فنية جديدة ومبتكرة.

يتجلى ذلك في "رفض الأساليب الفنية القديمة ومحاولة البحث عن أسلوب جديد قادر على استيعاب رؤية الفنان المعاصر لعالمه والتعبير عن التجربة التي تميز عصره، لأن الأشكال القديمة لا تلائم التعبير عن روح العصر وفلسفته"[3].

بذلك يصبح التجريب عملية إعادة بناء وفق تصور جديد يهدف إلى كسر المألوف وفتح آفاق إبداعية جديدة.

ويؤكد الدكتور فراس الرماني هذا التصور بقوله: "نعني بالتجريب هنا فعل التغيير الذي يتواصل مع العصر ولحظة الزمن، وذلك من خلال إعادة البنية التركيبية للأطر التقليدية التي

[1] بن جمعة بوشوشة، مرجع سبق ذكره، ص 10

[2] سعيد يقطين، القراءة والتجربة في الخطاب الروائي الجديد، المغرب، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985م، ص 287.

[3] الرماني فراس، حلقات التجريب في المسرح. ط1، عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، 2012م، ص 11.

جمدت حركة الإبداع والتواصل إلى تجارب القرن الماضي وصولا إلى بداية ستجعلنا داخل قرن جديد مؤدلج بالتجارب واختراق كل ما هو سائد ومجمد".[1]

يتبين من هذه التعريفات أن التجريب في الأدب يقوم على مبدأ كسر القوالب التقليدية وإعادة بناء الأشكال الفنية بما ينسجم مع تحولات العصر.

2-الفرق بين التجريب والحداثة:

ارتباط مفهوم الحداثة ارتباطا وثيقا بالتجريب إذ لا يمكن الحديث عن الحداثة دون ممارسة فعل التجريب وتجاوز المألوف، فالحداثة تقوم على كسر القوالب الجاهزة والسعي إلى اكتشاف أشكال وأساليب جديدة في التعبير.

تعتبر الحداثة والتجريب مفهومان متلازمان فهما وجهان لعملة واحدة وعليه فإن حركة الحداثة تكمن في أنها حركة مستمرة وتحول متواصل وإن كانت بالطبيعة تحدد وفق شروط كل فترة وظروف كل مرحلة، بمعنى أن الحداثة تتحدد باعتبارها نقطة تحول مهمة وحاسمة.

فمن الناحية اللغوية "تعود كلمة الحداثة إلى الجذر الثلاثي (ح-د-ث) وحدوث الشيء حدوثا وحداثة فهو محدث وحديث وكذلك استحداثه أما معنويا فحدث الأمر أي وقع وحصل وأحدث الشيء أو حده والحديث هو إيجاد شيء لم يكن والمحدث هو الجديد من الأشياء، فالحداثة مصطلح غربي معاصر وفد على الفكر العربي: وهو يدل على ضرورة تجاوز كل ما هو قادم قصدا لكشف والبحث عن الجديد"،[2] وبهذا المعنى ترتبط الحداثة بفكرة الإبداع والتجديد وإنتاجه ما هو جديد ومختلف.

ويبنى هذا الطرح بالقول أن التجريب هو التحديد العلمي للحداثة وبناء الأشكال وتجاوز الخطي والمألوف.

[1] الرماني فراس، المرجع السابق، ص 09.

[2] علي محمد المؤمني، الحداثة والتجريب، تر اليازوري العلمية، عمان، ط1، 2009، ص 24.

في التجريب الذي يبتدع الجديد ويخلق على غير نموذج سابق، هو فعل إبداعي ضروريته كامنة في اختلافه وانفتاحه الدائم على الجديد والمختلف لذلك يصبح الإبداع المتواصل تعبيرا عن حرية الفكر والسعي إلى مطاردة كما هو جديد في أفق الحداثة ولعل ما ذهب إليه جابر العصفور في موضع آخر بقوله:" التجريب هو مغامرة البحث وحرية الفكر والإبداع ووضع كل شيء موضع السؤال هو الوجه الآخر من الحداثة".[1]

فالحداثة هي" تجاوز الزمن، لا تتحدّد زمنياً ضمن هذا التحديد الذي يقدّمه النقد العربي للحداثة باعتبارها قديمة تتجاوز الزمن، بما هي تعبير عن القيمة أكثر من كونها تعبيراً عن الزمني، تصبح الحداثة ردبفة الإبداع والخلق والمغامرة، وهو ما يجعل الحداثة تبدو قريبة من التجريب أو على الأصح يبدو التجريب قريب من الحداثة، خاصة وأن الحداثة كما رأينا ارتبطت في الفضاء العربي بالتجربة الفردية".[2]

إن التجريب والحداثة التقيان في غاية مشتركة تتمثل في تحقيق الإبداع والابتكار والسعي نحو الخلق والاكتشاف بروح المغامرة.

فالحداثة هي "غوص في بحر التجربة الإبداعية من خلال التجاوز والخروج عن كل ما هو مألوف والإتيان بالشيء الجديد والغريب، ذلك الآخر الذي يعزز من تغير الصورة النمطية للواقع المعاش وتعميق الرؤية للذات المبدعة والانفتاح على عالم نهائي، فالحداثة تقوم على

[1] ينظر: جابر العصفور، التجريب والمسرح، مجلة الفصول، ع4، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، مجلد 13، 1995، ص 05.

[2] خليفة عيلوني، التجريب في الرواية العربية، بين الرفض والحدود وحدود الرفض، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2012، ص 191.

الوعي في فهم الوجود من خلال حركة الإبداع التي تتماشى مع التغيير الدائم في الحياة وهي: وعي بأدبية الأدب لأنها تحافظ على عناصر ديمومية".[1]

بما أن التداخلات والتقاطعات القائمة بين مفهومي الحداثة والتجريب نجعل من العسر الفصل بينهما، إذ تؤكد العلاقة المبنية التي تجمعهما، فالحداثة فهم بوصفها حركة مفتوحة لا تتوقف عن جد، تسعى إلى تجاوز المألوف والخروج عن السائد، أما التجريب فيمثل فعل التمرد على الأشكال التقليدية وثورة على البنى الظاهرة في الشكل والمضمون وطرائق التعبير.

إن الحداثة تعد حركة إبداعية تستند إلى آلية التجريب من خلال استثمار إمكانيته في إعادة تشكيل النصوص وبنائها على أسس معمارية مغايرة تتسم بروح التجاوز.

3-جذور التجريب في الأدب العربي:

التجريب في الأدب العربي من المفاهيم النقدية الحديثة نسبيا، لكنه في العمق ليس وافدًا خالصا كما قد يظن، بل يمتد بجذوره إلى مراحل مبكرة من تطور الإبداع العربي، حيث كان النص الأدبي في جوهره قائما على التحول والمجازفة وتكسير النمطية، وإن لم يُصغ ذلك ضمن مصطلح "التجريب" بالمعنى المعاصر، فالتجريب، بوصفه ممارسة جمالية وفكرية، يقوم على خرق المألوف، وتفكيك البنى التقليدية، وإعادة تركيب اللغة والموضوع والرؤية بطريقة غير مسبوقة، وهو ما يجعل النص الأدبي فضاءً مفتوحًا لاحتمالات متعددة بدل كونه قالبا ثابتا.

يرى بعض الباحثين أن" البدايات الأولى للتجريب في الأدب العربي يمكن رصدها منذ التحولات الأسلوبية في الشعر الجاهلي المتأخر، حيث بدأت تتشكل ملامح الانزياح عن البناء التقليدي للقصيدة العمودية، عبر إدخال صور جديدة وتراكيب لغوية غير مألوفة، وهو ما يمكن

[1] مدحت الجبار، مشكلة في رواية الخيال العلمي، مجلة أصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، مج 4، العدد الرابع، يوليو أغسطس، سبتمبر 1984، ص 37.

اعتباره بذورًا أولى لما سيُعرف لاحقًا بالتحرر الفني"[1]، كما أن حركة التوليد البلاغي في التراث العربي، خاصة عند الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، حملت في طياتها نزعة تجريبية غير مباشرة، لأنها أعادت التفكير في العلاقة بين اللفظ والمعنى، وفتحت المجال أمام الانزياح الدلالي والتوليد الأسلوبي.

يقول الجاحظ في سياق حديثه عن البيان:

"المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ"[2]

هذا التصور المبكر للعلاقة بين الشكل والمضمون يكشف عن وعي ضمني بأن القيمة الجمالية لا تكمن في المعنى وحده، بل في طريقة تشكّله، وهو ما سيصبح لاحقا أحد أهم مرتكزات التجريب.

أما في العصر العباسي، فقد شهد الأدب العربي طفرة أسلوبية لافتة، خاصة مع شعراء مثل أبي نواس وأبي تمام، حيث تم كسر النسق التقليدي للقصيدة من خلال المبالغة البلاغية، والتكثيف الرمزي، والانزياح الدلالي الحاد. فقد كان أبو تمام يقول:

"ولولا خلال سنّها الشعر ما درى / بغاة العلا من أين تؤتى المكارم"[3]

وهنا تتجلى نزعة تجريبية في إعادة تشكيل المفاهيم الشعرية ذاتها، حيث يصبح الشعر أداة لإعادة إنتاج الواقع لا مجرد وصف له.

ومع تطور الفكر النقدي العربي، "برزت محاولات لتقنين هذه التحولات الجمالية، كما عند ابن طباطبا العلوي الذي دعا إلى ضرورة التجديد في الصورة الشعرية وعدم الوقوف عند النمط

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، 2008، ص 112.

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ط7، 1998، ص 76.

[3] أبو تمام، ديوان الحماسة، شرح الخطيب التبريزي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 2002، ص 54.

القديم، مع الحفاظ على روح العربية، وهو ما يمثل توترًا خصبًا بين الأصالة والتجديد، وهو أحد أهم أبعاد التجريب".[1]

أما في العصر الحديث، فقد أخذ التجريب شكله الأكثر وضوحًا وجرأة، مع حركة الشعر الحر وقصيدة النثر والرواية الجديدة، حيث أصبح النص الأدبي مجالًا لتفكيك اللغة نفسها، وليس فقط الموضوع. فقد سعى أدونيس إلى إعادة تعريف الشعر باعتباره "رؤية للعالم".[2]

وفي السياق الروائي، نجد أن التجريب تجلى في كسر الخطية الزمنية، وتعدد الأصوات السردية، وتفكيك البنية التقليدية للشخصية، حيث أصبح بنية معرفية مفتوحة على التأويل.

إن جذور التجريب في الأدب العربي ممتدة في عمق التراث، لكنها كانت كامنة أو غير مصطلح عليها، قبل أن تتحول في العصر الحديث إلى وعي نقدي صريح يسعى إلى إعادة تشكيل النص الأدبي بوصفه كيانًا متحركًا لا ثابتًا.

[1] ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1982، ص 39.

[2] أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1978، ص 15.

تمهيد:

يشهد السرد العربي الحديث تحولات لافتة في بنيته وأساليب اشتغاله، حيث لم تعد الرواية مجرد نقل مباشر للواقع، بل أصبحت فضاءً مفتوحًا للتجريب وإعادة تشكيل الرؤية الفنية وفق تصورات أكثر مرونة وجرأة، وقد ارتبط هذا التحول بوعي إبداعي يسعى إلى تجاوز القوالب التقليدية، واستكشاف إمكانات جديدة في بناء النص، سواء على مستوى اللغة أو الزمن أو تقنيات السرد، كما ساهم هذا التوجه في بروز أسماء وتجارب أدبية اشتغلت على كسر النمط السائد، وإعادة صياغة العلاقة بين الشكل والمضمون داخل العمل الروائي، وفي هذا الإطار، تباينت مظاهر التجديد بين البدايات الأولى للتجريب ومحاولات التأسيس النظري والتطبيقي له.

وعليه سوف نتناول في هذا الفصل بداية التجريب في الرواية العربية، وأبرز روادها، مع دراسة تجريبية لجمال الغيطاني.

المبحث الأول: بداية التجريب في الرواية العربية

تعد الرواية عملية بحث دائم لتعرية واقع مجهول، أي أن:" الرواية في أساسها تقوم على التطور والبحث الدؤوب عن آليات سردية خطابية تهدم كل معيار ثابت ونمطي لتعكس طابع الحياة التي لا تستقر على حال، باعتبار أن كل ما في الحياة متحرك لا يستقر على عود أفعال، أفكار، حركات والرواية تفاعل بين مكوناتها اللغوية وغير اللغوية وتأثيثاتها المتفاعلة"[1].

وكان التجريب هو الدافع لتحريك وتيرة البحث واقتحام العوالم المجهولة، حيث أن الرواية قد وجدت فيه متنفسًا يتماشى وطموحاتها التحريرية، باعتبار أنه:" وسيلة لابتكار أساليب جديدة في

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد. الجزائر: دار هومة للنشر، 1998م، ص 93.

أنماط التعبير الفني من تخليق منطقها الداخلي وبلورة جماليتها الخاصة، وخرق الثابت والراكد والنمطية على مستوى النص".[1]

1-نشأة التجريب:

ارتبط مفهوم التجريب لدى العرب في بداياته بالإصلاحات الفكرية والعلمية، حيث كانت العلوم الطبيعية الميدان الأول الذي احتضن هذا المصطلح، غير أنّه لم يظل حبيس هذا المجال، بل انتقل تدريجيا إلى ميادين معرفية أخرى، ليجد له مكانًا ضمن الممارسة الأدبية، خاصة في الكتابة الروائية، وقد تجلى ذلك بوضوح عند إميل زولا" الذي وضع نصا نظريا بعنوان "الرواية التجريبية"، عكس فيه تأثره العميق بعلوم عصره، وعلى رأسها المنهج التجريبي، وسعى إلى تطبيق هذا المنهج داخل أعماله الروائية"[2].

وانطلاقا من هذا التصور، يمكن القول إن زولا كان يطمح إلى نقل الرواية من مجال التخيل الحر إلى مجال أقرب إلى العلمية، "إذ حاول توظيف المنهج التجريبي الذي أثبت نجاحه في العلوم الطبيعية، كعلم الفيزياء والكيمياء، لتحقيق نتائج دقيقة ومنظمة داخل النص الأدبي، وهو ما يعكس رغبته في الارتقاء بالرواية إلى مصاف العلوم من حيث الدقة والموضوعية، مستفيدا من النجاح الكبير الذي حققته المناهج التجريبية في تفسير الظواهر المادية وتطوير المعرفة العلمية".[3]

في هذا السياق، اعتمد التجريب في الرواية على طرائق وأساليب مستحدثة، إذ لم يكن مجرد تقنية فنية عابرة، بل مثّل موقفا متكاملا من الحياة والفن، ينطلق من حاجة ملحّة إلى التجديد،

---

[1] زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، المدارس للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص 72

[2] رحال عبد الواحد، التجريب في النص الروائي، أطروحة دكتوراه في الأدب الحديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014-2015، ص 54.

[3] المرجع نفسه، ص 55.

ورغبة واعية في تجاوز السائد والاستمرار في التطور، لذلك فهو" يفترض بالضرورة نضجا فكريا لدى الروائي، ووضوحا في رؤيته الإبداعية من جهة، إلى جانب تطوير أدواته الإجرائية وتنويع أساليبه الفنية من جهة أخرى"[1]، بما يسمح بتحقيق تكامل فني داخل بناء لغوي منسجم تتفاعل فيه مختلف العناصر المشكلة للنص.

إن التجريب يمثل آلية مبتكرة ومقننة على مستوى الجنس الروائي، تهدف إلى كسر الثوابت وتحرير الكتابة الأدبية، من خلال فتح آفاق إبداعية جديدة تتجاوز الأطر التقليدية الموروثة في المجال الأدبي، وعليه فإن" اللغة الأدبية تكتسب في هذا الإطار خصوصية فنية مميزة، تخضع لقوانينها الخاصة، وتتميّز بظواهر مغايرة لما هو مألوف"[2]، مما يمنحها القدرة على تجاوز النمطية والانفتاح على أشكال تعبيرية أكثر حداثة وابتكارا.

2-تطورات التجريب:

كانت الرواية، "على امتداد ستينيات القرن العشرين، لا تتجاوز حدود المحاولات الفردية المتناثرة، التي اتسمت بقدر كبير من الذاتية، وذلك من خلال كتابة السيرة الذاتية"[3]، أو تقديم قصص تعالج أحداثا عادية في ظاهرها، دون أن تبلغ مستوى التجديد الفني العميق.

غير أنّ الرواية العربية عرفت لاحقا تحوّلا ملحوظا نحو التجريب، خاصة من خلال تبنّي أشكال سردية جديدة لم تكن مألوفة من قبل، حيث لم يظهر هذا الشكل التجريبي بشكل واضح إلا في العقد الأخير من القرن العشرين، وقد حمل في طياته جماليات سردية وبنائية متميزة،

[1] سها ناصر، ورشا أبو شنب، مفهوم التجريب في الرواية، ص 311.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، دط، دس، ص 15.

[3] بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر، ط 1، تونس، 1999، ص 23.

"تقوم على إبراز التفاصيل الصغيرة أو المهمّشة في حياة الإنسان، شرط أن تسهم هذه العناصر في بناء فني متماسك داخل معمار الخطاب الروائي".[1]

ويبرز هذا الطرح أن الرواية قد اتخذت مسارا جديدا مغايرا للشكل التقليدي، من خلال تجديد بنائها وفضائها المعماري، إذ لم تعد تقتصر على القضايا الكبرى فقط، بل أصبحت تسلّط الضوء على الحياة اليومية للأفراد، خاصة أولئك الذين يعانون من مشكلات اجتماعية ونفسية، محاولة بذلك نقل واقعهم والتعبير عن معاناتهم، ومشاركة همومهم.

وإن البحث عن مظاهر تجريبية مستحدثة في الرواية العربية جاء متلازما مع إشكالية البحث عن بنية فنية متحررة من القيود التقليدية، إذ يتجه هذا المسار إلى صياغة شكل سردي يستوعب حداثة الرؤية ويواكب تحولات الوعي الجمالي، ومن ثمّ يغدو التجريب مجالا مفتوحا تتعدد فيه الصيغ والأساليب دون حدود ثابتة، باعتباره سلسلة من المحاولات الرامية إلى بلورة هذه الرؤية الجديدة، وقد "أسهمت هذه التحولات في إحداث نوع من الاضطراب الخلّاق داخل الحقل الأدبي العربي، حيث ظهرت بوادرها أولا في مجال الشعر خلال الخمسينيات، لاسيما مع بروز مجلة "شعر"، ثم امتدت لاحقا إلى الكتابة الروائية التي شهدت بدورها تحولات عميقة عقب الهزائم السياسية"[2]، "الأمر الذي انعكس على طبيعة البناء السردي وطرائق التعبير، فدفع بالأدب إلى إعادة النظر في أدواته وآلياته بما ينسجم مع تعقيدات الواقع وتحولاته".[3]

تمثل هذه المرحلة منعطفا جديدا في مسار تطور الأجناس الأدبية، حيث شهدت تحوّلا ملحوظا في بنياتها وأساليبها، إلى جانب تجديد مضامينها الفكرية والثقافية والاجتماعية، بما ينسجم مع مختلف التحولات والوقائع التي عرفها العصر، ويواكب إيقاعها المتسارع.

[1] محمد رضوان، التجريب وتحولات السرد في الرواية السورية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2013، ص 199.

[2] المرجع نفسه، ص 201.

[3] رحال عبد الواحد، مرجع سبق ذكره، ص 85.

لقد "أفرزت الرواية الحديثة بطبيعتها نصا تجريبيا، باعتبارها شكلا حداثيا تميّز بنزوعه إلى تجاوز الأطر السردية التقليدية، وانفتاحه على أبرز حركات التجديد والتجاوز التي عرفتها الرواية الأوروبية والغربية عموما"[1]، وهو ما انعكس بوضوح على الإنتاج الروائي العربي، من خلال استلهام هذه الآليات التجريبية وإعادة توظيفها ضمن سياق يتلاءم مع خصوصيته الثقافية والفكرية.

وتتم عملية بناء المضامين داخل الرواية التجريبية وفق انسجام دقيق بين طبيعة الموقف الذي تعبّر عنه، والغاية التي تسعى إلى تحقيقها، بحيث تتشكل العلاقات داخل النص في إطار بنية متكاملة تتفاعل فيها مختلف العناصر لتؤدي وظيفة جمالية ودلالية متناسقة.

إن التجريب يعد تقنية جمالية بامتياز، إذ يجعل من الكتابة الأدبية شبيهة ببعض الصناعات الدقيقة، حيث "لا تنبع قيمتها من عنصر منفرد، بل من تناغم الأجزاء وترابطها في بنية كلية، الأمر الذي يجعل إدراك الجمال الأدبي قائما على شمولية النص لا على جزئياته، سواء في مستواه التركيبي أو في صوره التعبيرية".[2]

والمبدع الحاذق ذلك الذي يوظف اللغة توظيفا واعيا في توجيه خطابه الفني، حيث لا ينظر إلى التجريب باعتباره عنصرا ثانويا، بل بوصفه أحد المقومات الأساسية التي تكشف قدرته على التحكم في البنية اللغوية داخل السياق التركيبي، من خلال تحديد مواقع العناصر التعبيرية واستثمارها بما يخدم الدلالة العامة للنص، إذ إن "أي تعديل، مهما كان طفيفا، في التركيب

[1] محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000، ص 243.

[2] ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، ط 3، بيروت، لبنان، 1986، ص 32.

اللغوي لا يكون اعتباطيا، وإنما يخضع لنسق داخلي يفرضه بناء الخطاب، وهو ما يمنح النص الأدبي خصوصيته".[1]

يتجسد التجريب كآلية فنية وجمالية تقوم على توظيف اللغة استخداما فنيا، حيث "يعمد الروائي إلى استثمار الطاقات التعبيرية والحسية وفق رؤية فنية مقصودة، تجعل من النص الأدبي ممارسة واعية للغة بوصفها أداة تشكيل جمالي".[2]

كما يتداخل التجريب مع الواقع المعاش، إذ لا ينفصل عن سياقه الاجتماعي والثقافي، بل يعكس رؤية فكرية متكاملة تتبلور داخل الخطاب الروائي، حيث "تتجلى فيه مرجعيات متعددة للإنتاج الدلالي، ترتبط بخلفيات فكرية وثقافية واجتماعية، وتنعكس في وعي المتلقي وتفاعله مع النص"،[3] وبذلك يغدو الخطاب الروائي فضاء مفتوحا يعكس تفاعل الماضي بالحاضر، ويوجه دلالاته إلى مختلف فئات القراء.

إن التجريب يعتبر ممارسة حداثية على مستوى الرواية، تقوم على إدخال طرائق فنية وجمالية تتجاوز المألوف، بهدف استكشاف الأبعاد الدلالية داخل النصوص السردية، إذ يرتبط هذا المفهوم بالسعي نحو كل ما هو مغاير سواء في الشكل أو المضمون، حيث لم "يعد النص الأدبي يُنظر إليه كبنية ثابتة ومغلقة، بل أصبح شكلا روائيا مفتوحا، يتيح إمكانية امتداد المشروع السردي من لحظة الكتابة إلى لحظة التلقي، بما يسمح بإنتاج رؤى جمالية وفكرية جديدة، تتسم بدرجة من التمرد على الثوابت، والانفصال النسبي عن القوالب التقليدية التي سادت في الاتجاه الواقعي وصوره المختلفة داخل الأجناس الأدبية".[4]

---

[1] نور الدين السد، مرجع سبق ذكره، ص 171.

[2] الورقي السعيد، في الأدب والنقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2002، ص 46.

[3] أسماء خوالدية، تطبيق نظرية التقبل على النص الصوفي، مجلة اللغة الوظيفية، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2016، ص 101.

[4] رحال عبد الواحد، مرجع سبق ذكره، ص 86.

في ضوء ما تم عرضه، يتضح أن التجريب في الرواية العربية لم يكن ظاهرة مفاجئة أو معزولة، بل هو نتيجة مسار تراكمي تداخلت فيه التحولات الفكرية والجمالية مع تغيرات الواقع الثقافي والاجتماعي.

المبحث الثاني: أبرز رواد التجريب في السرد العربي

من أبرز روّاد التجريب الروائي العربي نذكر:

1-عبد الحميد بن هدوقة: من مواليد سنة 1925 بمدينة المنصورة، ولاية سطيف، الجزائر، شاعر وروائي ومترجم، درس الإخراج الإذاعي والمسرحي، وعمل في إذاعة الجزائر وتلفازها كمدير، وتقلد عدة مهام إعلامية وثقافية، يعد التجريب في أعمال بن هدوقة الروائية عنصرًا أساسيًا، إذ برز في نصوصه مثل "ريح الجنوب" و"نهاية الأمس" و"بان الصبح"، قبل أن يتجلى بشكل أوضح في أعمال أكثر تحررا من الطابع التقليدي، مثل "الجارية والدراويش" و"غدا يوم جديد"، وهو ما جعله يحقق إضافة نوعية للمشهد الروائي الجزائري المكتوب بالعربية، ضمن توجه يسعى إلى كتابة روائية حداثية ذات نزعة تجريبية.[1]

2-ربعي المدهون: من مواليد سنة 1945 بالمجدل جنوب فلسطين، تلقى تعليمه الجامعي في جامعة الإسكندرية، وعمل في الصحافة منذ سنة 1973، وفي سنة 2016 فاز بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) عن روايته "مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة"، كما وصل إلى القائمة القصيرة للجائزة نفسها سنة 2010، من أعماله: مجموعة قصصية بعنوان "أبله خان يوسف" (1977)، ورواية سير ذاتية "حكايات طعم الفراق"، ورواية "السير من تراب" (2009)، و"مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة" (2015).[2]

[1] سمير روحي الفيصل، معجم الروائيين العرب، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط 1، 1995، ص 250.

[2] وردة دغفل، سمية نعيمي، التجريب الروائي في رواية مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة لربيعي المدهون، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 76

3-الطاهر وطار: من أبرز الروائيين الجزائريين، ولد سنة 1936 بمدينة سوق أهراس وتوفي سنة 2010، يعد من الأسماء المؤسسة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، انخرط في الكتابة السردية التي تميل إلى التجريب من خلال كسر البنية التقليدية للرواية، والاشتغال على قضايا الواقع الاجتماعي والسياسي برؤية فنية جديدة، وقد تجلى ذلك في "أعماله مثل "اللاز" و"الزلزال" و"الحوات والقصر"، حيث مزج بين الواقعي والتجريبي، واهتم بإعادة تشكيل الخطاب الروائي بما يعكس التحولات التاريخية والاجتماعية في الجزائر".[1]

4-جبرا إبراهيم جبرا: من مواليد سنة 1919 بمدينة بيت لحم بفلسطين، وتوفي سنة 1994، يعد كاتبا وروائيا ومترجما وفنانا تشكيليا، ساهم في تحديث السرد العربي عبر توظيف تقنيات فنية جديدة في الكتابة الروائية، من خلال الانفتاح على تعدد الأصوات وتكسير خطية السرد، إلى جانب اهتمامه بالبعد الثقافي والإنساني في أعماله، من "أبرز رواياته "البحث عن وليد مسعود" و"السفينة"، حيث يظهر فيها ميل واضح إلى التجريب من خلال البناء الفني المركب والرؤية الفكرية العميقة".[2]

5-زهور ونيسي: من مواليد سنة 1937 بمدينة قسنطينة، تعد من أبرز الكاتبات الجزائريات اللواتي ساهمن في تطوير السرد النسوي الجزائري، حيث اتسمت أعمالها بنزعة تجديدية تميل إلى معالجة الواقع الاجتماعي برؤية فنية حديثة، مع الاهتمام بالبنية النفسية للشخصيات وتوظيف لغة سردية تتقاطع فيها التجربة الذاتية مع البعد الجماعي، من أبرز أعمالها: "لونجة والغول"، و"من يوميات مدرسة حرة"، و"الحب والفأس".[3]

6-صنع الله إبراهيم: من مواليد سنة 1937 بالقاهرة، يُعتبر من أبرز الروائيين المصريين المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بالتجريب في السرد العربي، حيث تميزت أعماله بالطابع

[1] المرجع نفسه، ص 77.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

[3] محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الجزء الأول، ط1، 2002، ص 45.

الوثائقي والتقني في الكتابة، مع توظيف السرد غير الخطي وتداخل الأجناس الأدبية داخل النص الروائي، كما عالج قضايا سياسية واجتماعية بطرح نقدي واضح، ومن أهم أعماله "اللجنة" و"ذات" و"شرف".[1]

7-مؤنس الرزاز: روائي وأكاديمي أردني من مواليد سنة 1951 وتوفي سنة 2002، يُعد من الأصوات السردية التي ساهمت في تطوير الرواية العربية الحديثة من خلال اعتماد أساليب تجريبية في البناء الروائي، حيث اتسمت أعماله بتعدد الرؤى وتفكيك البنية التقليدية للسرد، إضافة إلى اشتغاله على قضايا الهوية والواقع العربي، ومن أبرز أعماله "متاهة الأعراب في نزهة الإعراب" و"أحياء في البحر الميت".[2]

8-واسيني الأعرج: من مواليد سنة 1954 بقرية سيدي بوبكر ولاية سيدي بلعباس بالجزائر، يعد من أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين الذين انفتحوا على التجريب في الكتابة السردية، حيث اعتمد على تقنيات فنية حديثة مثل تعدد الأصوات، وتفكيك الزمن الروائي، والمزج بين التاريخي والمتخيل، بما يمنح نصوصه طابعا مركبا، من أبرز أعماله: "شرفات بحر الشمال"، و"سوناتا لأشباح القدس"، و"ذاكرة الماء".[3]

9-أحلام مستغانمي: من مواليد سنة 1953 بتونس لأصل جزائري، تُعد من أبرز الروائيات في السرد العربي المعاصر، حيث تميزت كتاباتها بنزعة تجديدية تعتمد على توظيف الذاكرة الفردية والجماعية، مع بناء لغوي يميل إلى الشعرية والانزياح الأسلوبي، إضافة إلى الاشتغال

[1] المرجع نفسه، ص 46.

[2] سعيد يقطين، الرواية في التراث السردي: من أجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 64.

[3] وردة دغفل، سمية نعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 78.

على البعد النفسي والعاطفي للشخصيات في سياق سردي متجدد، من أبرز أعمالها: "ذاكرة الجسد"، و"فوضى الحواس"، و"عابر سرير".[1]

المبحث الثالث: جمال الغيظاني ورؤيته الإبداعية

واحد من كبار المبدعين فى العقود الأخيرة، ويعد من أكثر التجارب الروائية نضجا وقد لعب تأثره بصديقه وأستاذه الأديب العالمي نجيب محفوظ دورا أساسيا لبلوغه هذه المرحلة، مع اطلاعه الموسوعي على الأدب القديم وساهم فى إحياء الكثير من النصوص العربية المنسية، هو الأديب الكبير الراحل جمال الغيطاني.

1-لمحة عن حياته ومساره الأدبي:

ولد الغيطاني في 9 مايو عام 1945، بمحافظة سوهاج، تخرج في مدرسة العباسية الثانوية الفنية التى درس بها فن تصميم السجاد الشرقى وصباغة الألوان، وتخرج عام 1962، واستبدل الغيظاني عمله فى عام 1969 ليصبح مراسلا حربيا في جبهات القتال وذلك لحساب مؤسسة أخبار اليوم، "وفي عام 1974 انتقل للعمل في قسم التحقيقات الصحفية، وبعد أحد عشر عاما في 1985 تمت ترقيته ليصبح رئيسا للقسم الأدبي بأخبار اليوم، قام الغيظاني بتأسيس جريدة أخبار الأدب في عام 1993، حيث شغل منصب رئيس التحرير، وتوفي في 18 أكتوبر 2015."[2]

2-أعمال جمال الغيظاني:

نشر الغيظاني أول أعماله وهي "أوراق شاب عاش منذ ألف عام" الذى اعتبرها بعض النقاد، انطلاقة لمرحلة مغايرة في القصة المصرية القصيرة، حيث نظر إليه بعض النقاد بوصفه

[1] بنية سليمة، الرواية الجديدة (أحلام مستغانمي أنموذجًا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بسكرة، 2007، ص 19.

[2] https://www.youm7.com اطلع عليه بتاريخ: 2026/03/15، الساعة 10:56

تحولا لافتا في مسار الكتابة السردية، كما اعتبرت هذه المجموعة تجربة أولى ذات طابع تأسيسي، أقرب إلى تصور تمهيدي للبناء الفني الذي سيتبلور لاحقا في أعماله الروائية، وعلى رأسها رواية "الزينى بركات"، التي عكست تطورا واضحا في الرؤية الإبداعية واشتغالًا أعمق على تقنيات السرد.

3-مؤلفات جمال الغيطاني:

صدر لجمال الغيطاني رصيد روائي وإبداعي واسع تنوع بين السرد والتأمل في التراث والواقع، من أبرزها: "الزويل"، "حراس البوابة الشرقية"، "متون الأهرام"، "سفر البنيان"، "خلسات الكرى"، "الزينى بركات" التي حُوّلت إلى عمل درامي، "الرفاعي"، "رشحات الحمراء"، "المجالس المحفوظية"، "أيام الحصر"، "مقاربة الأبد"، "خطط الغيطاني"، "وقائع حارة الطبلاوي"، "هاتف المغيب"، "توفيق الحكيم يتذكر"، "نجيب محفوظ يتذكر"، و"أسفار المشتاق"، إضافة إلى "شطح المدينة[1]" التي تبرز استمرار نزوعه نحو الكتابة ذات البعد التجريبي وإعادة بناء الفضاء الروائي برؤية تمزج بين التاريخ والرمز والتخييل.

4-جوائز حصدها جمال الغيطاني:

حاز جمال الغيطاني على العديد من الجوائز والتكريمات المحلية والدولية، من بينها جائزة الدولة التشجيعية للرواية سنة 1980، وجائزة سلطان بن علي العويس سنة 1997، كما نال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، ووسام الاستحقاق الفرنسي من رتبة فارس سنة 1987، "وقد توّج أيضا بجائزة لورباتيليو لأفضل عمل أدبي مترجم إلى الفرنسية عن روايته "التجليات"

[1] أ.د. حفيظ ملواني، مقاربة تأويلية في رواية "شطح المدينة" لجمال الغيطاني: أطروحة الناقد محمود أمين العالم، جامعة البليدة2، الجزائر، 2020، ص 181.

سنة 2005، بمشاركة المترجم خالد عثمان، إضافة إلى جائزة الدولة التقديرية في مصر سنة 2007، والتي رُشّح لها عن طريق جامعة سوهاج".[1]

5-مساره الأدبي:

جمال الغيطاني هو أحد أبرز الأصوات السردية في الأدب العربي الحديث، وقد تميز مساره الإبداعي بتدرج واضح نحو التأسيس لكتابة تتجاوز المألوف، حيث انطلقت تجربته من اهتمام مبكر بالقصة القصيرة قبل أن يتجه تدريجيًا إلى بناء عالم روائي أكثر تركيبا وعمقًا. وقد شكل اشتغاله على التراث العربي والإسلامي، خاصة المملوكي منه، نقطة تحول حاسمة في مشروعه الفني، إذ أعاد توظيفه ضمن رؤية معاصرة تمزج بين الوثيقة التاريخية والتخييل السردي.

ومع تطور تجربته، اتسمت كتابته بنزوع واضح نحو تفكيك البنية التقليدية للحكي، "واعتماد تقنيات تقوم على التداخل الزمني، وتعدد الأصوات، وكسر الخطية السردية، وهو ما جعل أعماله تقترب من منطق الكتابة التجريبية التي تبحث عن أشكال تعبيرية غير مستقرة"،[2] كما أبدى اهتماما خاصا بالفضاء القاهري بوصفه مادة سردية غنية، حيث تحولت المدينة في نصوصه إلى كيان دلالي يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

قد عرف إنتاجه تنوعا لافتا بين القصة والرواية والكتابة ذات الطابع التأملي، حيث اتجه على مراحل متتالية نحو بناء مشروع سردي يقوم على استلهام التاريخ وإعادة تشكيله فنيا، ،مع توظيف تقنيات سردية حديثة مثل تكسير التسلسل الزمني وتعدد الأصوات وتداخل المرجعيات،

[1] أ.د. حفيظ ملواني، المرجع السابق، ص 182.

[2] فيصل دراج، نظرية الرواية و الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص 87.

إلى جانب حضوره المكثف للفضاء المكاني القاهري بوصفه عنصرا بنائيا ودلاليا في آن واحد"،[1] مما جعل تجربته تتسم بالخصوصية والتميز داخل المشهد الروائي العربي.

إن الغيطاني قد أسس لخط سردي خاص يجمع بين الحس التاريخي والرؤية الحداثية، ويقوم على إعادة بناء العالم الروائي من داخل اللغة نفسها.

6-ملامح التجريب في أعماله الروائية وموقعه ضمن تيار الرواية التجريبية العربية:

يمثل جمال الغيطاني أحد أبرز الأسماء التي أعادت تشكيل مفهوم السرد العربي الحديث، إذ لم يكتف بإعادة إنتاج الرواية التقليدية، بل اشتغل على تفكيك بنيتها الداخلية وإعادة تركيبها وفق رؤية جمالية تقوم على الانفتاح على التاريخ، وتكسير الخطية الزمنية، وإدماج مستويات متعددة من اللغة والخطاب، ومن هذا المنطلق يمكن مقاربة تجربته الروائية من خلال ثلاثة عناصر مركزية تكشف عمق مشروعه التجريبي وموقعه ضمن الرواية العربية الحديثة.

7-تفكيك البنية السردية وإعادة تشكيل مفهوم الحكاية:

تقوم التجربة الروائية عند جمال الغيطاني على خلخلة مفهوم السرد الكلاسيكي الذي يقوم على البداية المتسلسلة والذروة ثم النهاية المغلقة، "إذ يستبدل ذلك ببنية سردية مفتوحة تتداخل فيها الأصوات وتتقاطع فيها الأزمنة دون خضوع لمنطق خطي صارم، فالحكاية عنده تقدم بوصفها شبكة من الحكايات الصغيرة التي تتداخل وتتشظى داخل النص الواحد".[2]

[1] عمي عشري زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1997، ص 123.

[2] محمود عبد الباري، "جدلية النوع الأدبي في التجليات لجمال الغيطاني"، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 417، 2025، ص 176.

كما يعتمد الكاتب على تقنية "التناوب السردي"[1]، حيث تتعدد الرواة وتتغير زوايا الرؤية بشكل مستمر، مما يجعل القارئ أمام نص غير مستقر، "يتطلب إعادة بناء دلالاته في كل قراءة"،[2] هذا التعدد يأتي باعتباره آلية لزعزعة اليقين السردي التقليدي وإحلال شكّ معرفي يجعل النص مفتوحًا على التأويل.

ومن أبرز ملامح هذا التفكيك " إدماج الوثيقة التاريخية داخل السرد الروائي"،[3] حيث تتجاور الرواية مع المخطوط والرسالة واليوميات، فيتحول النص إلى أرشيف متخيل يعيد إنتاج التاريخ من زاوية جمالية لا منطقية، وهو ما يمنح التجربة بعدا جديا يقترب من "الرواية الوثائقية المتخيلة".

8-تكسير الزمن وتداخل الفضاءات وتحول اللغة إلى بنية دلالية مفتوحة:

من أبرز سمات التجريب في أعمال جمال الغيظاني انهيار الزمن الخطي لصالح زمن دائري أو متشظٍ، "حيث تتجاور الأزمنة التاريخية مع الزمن الحاضر داخل الصفحة الواحدة، فيصبح الماضي ليس مرحلة منتهية بل بنية حية تعود باستمرار لتعيد تشكيل الحاضر"،[4] هذا التداخل الزمني يخلق نوعا من "الزمن المركب" الذي يرفض التصنيف التقليدي.

أما على مستوى الفضاء الروائي، فإن المكان عنده لا يُقدَّم كخلفية ثابتة للأحداث، بل ككيان رمزي متحول، "تتداخل فيه المدن التاريخية مع الأمكنة المتخيلة، وتتحول القاهرة أو

[1] جمال الغيطاني، التجليات (الأجزاء الثلاثة)، دار الشروق، القاهرة، ط 2، 2003، ص 83.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

[3] صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 43.

[4] بلمومن مريم والمداح شيماء، تجليات الرمز في روايات جمال الغيطاني (رواية الزيني بركات نموذجًا)، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، 2022، ص 53.

المدن الإسلامية القديمة إلى فضاءات متعددة الطبقات تحمل أبعادا نفسية وتاريخية وسياسية في آن واحد".[1]

وفي ما يتعلق باللغة، فإن "التجريب يتجلى في ميله إلى لغة مركبة تمزج بين الفصحى التراثية والإيقاع الصوفي والتراكيب الحديثة"[2]، ما يجعل النص أشبه بفضاء لغوي متداخل المستويات، كما يعتمد على التكرار الإيقاعي والجمل الطويلة المشحونة بالصور البلاغية، وهو "ما يمنح النص طابعا تأمليا يقترب من الكتابة الشعرية داخل الرواية"[3]، هذه اللغة ليست وسيلة نقل المعنى فقط، بل تتحول إلى موضوع قائم بذاته يعيد تشكيل التجربة السردية من الداخل.

9-موقعه داخل تيار الرواية التجريبية العربية وحدود التجاوز:

يحتل جمال الغيظاني موقعا متقدما ضمن تيار الرواية التجريبية العربية، إلى جانب أسماء أخرى ساهمت في كسر القالب التقليدي للرواية، إلا أن خصوصيته تكمن في قدرته على المزج بين التراث العربي الإسلامي وتقنيات الحداثة السردية، فهو لا يتعامل مع التجريب بوصفه قطيعة كاملة مع الماضي، بل بوصفه إعادة قراءة له من الداخل.

يتميز موقعه كذلك بأنه ينتمي إلى ما يمكن تسميته بـ"التجريب المتجذر"،[4] أي ذلك النوع من التجريب الذي لا يذوب في النماذج الغربية بشكل كامل، بل يعيد إنتاجها داخل سياق ثقافي عربي يستند إلى المخطوطات والسرديات الصوفية وأشكال الحكاية القديمة، وهذا ما يجعل تجربته مختلفة عن بعض التجارب العربية التي اتجهت نحو التجريد الكامل أو القطيعة المطلقة مع التراث.

---

[1] المرجع نفسه، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

[3] مخلوفي جميلة، التجريب في الرواية العربية المعاصرة: جمال الغيطاني نموذجًا، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2019، ص 132.

[4] المرجع نفسه، ص 134.

كما أن أعماله "أسهمت في توسيع مفهوم الرواية العربية نفسها، حيث أصبحت الرواية عنده فضاء مفتوحا على التاريخ والأنثروبولوجيا والفلسفة"،[1] ومن ثم يمكن القول إن موقعه داخل الرواية التجريبية العربية هو موقع "الوسيط المبدع" الذي أعاد ربط الحداثة بالجذور دون الوقوع في التبعية لأي نموذج جاهز.

إن التجريب في أعمال جمال الغيظاني يقوم على إعادة بناء معمار روائي جديد يستند إلى تعدد الأصوات، وتشظي الزمن، وتداخل اللغة، وإحياء الذاكرة التاريخية داخل بنية سردية حديثة.

[1] عرجون الباتول، من التجربة الصوفية إلى الرواية التجريبية: التجليات لجمال الغيطاني أنموذجًا، أطروحة دكتوراه، جامعة الشلف، الجزائر، 2021، ص 89.

خلاصة الفصل:

وفي ختام هذا الفصل يتبين أن الرواية العربية الحديثة عرفت تحولات عميقة مست بنيتها وأساليبها التعبيرية، حيث انتقلت من السرد التقليدي إلى أشكال أكثر انفتاحا وتعددا في الرؤية والبناء، بفعل تفاعلها مع تحولات فكرية وجمالية جديدة أعادت صياغة مفهوم الحكاية ووظيفتها، كما أفرز هذا التحول تجارب كتابية سعت إلى تجاوز النمط الكلاسيكي نحو آفاق أكثر حرية في التعامل مع الزمن واللغة والشخصيات، مما جعل النص الروائي فضاءً رحبًا للتجريب وإعادة التشكل المستمر، وفي هذا السياق تبرز تجربة جمال الغيطاني بوصفها نموذجًا يعكس هذا التوجه من خلال انفتاحه على التاريخ وتعدد الأصوات وتكسير الخطية السردية، وهذا ما منحه موقعا مميزا ضمن مسار الرواية العربية المعاصرة التي اتجهت نحو تعميق الدلالة وتوسيع إمكانات التعبير الفني.

الفصل الثاني:

ملامح التجريب وتقنياته في رواية

شطح المدينة لجمال الغيطاني

المبحث الأول: كسر التسلسل وتوظيف تقنيات الحلم والاسترجاع

المبحث الثاني: التناص وتعدد الأصوات

المبحث الثالث: التناص مع التراث

صورة المدينة بين الواقع والخيال

تمهيد:

يشهد الخطاب الروائي المعاصر تحولات عميقة على مستوى الشكل والمضمون، حيث لم يعد السرد التقليدي القائم على التسلسل الزمني الخطي قادرا على استيعاب تعقيدات التجربة الإنسانية الحديثة، الأمر الذي دفع العديد من الروائيين إلى تبني أساليب تجريبية جديدة تعيد تشكيل بنية النص وتكسر أنماطه الجاهزة، وفي هذا السياق تبرز رواية "شطح المدينة" كنموذج دال على هذا التحول، إذ تتجلى فيها ملامح التجريب من خلال توظيف تقنيات سردية حديثة تسعى إلى إعادة بناء الزمن الروائي، وتفكيك مركزية الصوت الواحد، والانفتاح على نصوص أخرى، سواء كانت معاصرة أو تراثية، بما يمنح النص كثافة دلالية وتعددية في الرؤى، كما تعكس الرواية وعيا فنيا يسعى إلى تصوير المدينة لا باعتبارها فضاء ماديا فقط، بل ككيان رمزي يتداخل فيه الواقعي بالمتخيل، ويتحول إلى مرآة تعكس صراعات الذات وتحولاتها، ومن هذا المنطلق يتناول هذا الفصل أبرز مظاهر التجريب في رواية شطح المدينة لجمال الغيطاني.

المبحث الأول: كسر التسلسلي وتوظيف تقنيات الحلم والاسترجاع

1-كسر التسلسل الزمني في رواية "شطح المدينة":

يعد كسر التسلسل الزمني من أهم التقنيات التجريبية التي يقوم عليها البناء السردي في رواية شطح المدينة للكاتب جمال الغيطاني، حيث لم يعد الزمن فيها إطارا خارجيا منظما للأحداث، بل أصبح عنصرا داخليا يتشكل وفق وعي السارد وحالته النفسية، مما أدى إلى تفكك البنية الزمنية التقليدية وتحولها إلى شبكة من المقاطع المتداخلة التي لا تخضع لمنطق التتابع، بل لمنطق التداخل والتقاطع والانزياح.[1]

[1] عبد القادر بوعزة، تمثلات الزمن في الرواية العربية المعاصرة بين الخطية والتفكك السردي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 1، الجزائر، 2021، ص 143.

هذا الكسر يظهر بشكل واضح من خلال طريقة تقديم الأحداث داخل الرواية، إذ لا تسير الوقائع وفق خط زمني مستقيم، بل تتوزع بين الحاضر والذاكرة والهواجس المستقبلية، بحيث تتداخل الأزمنة داخل المشهد الواحد، فيفقد القارئ القدرة على تحديد البداية والنهاية بدقة. فالسارد أحيانا يستعيد حدثا وكأنه يقع الآن، وأحيانا يعيش الحاضر وكأنه إعادة لما سبق[1]، كما يتضح من هذا الإحساس المتكرر عند جمال الغيطاني:

"كنت أظن أنني أعيش اللحظة، لكنني كنت أشعر أنها تكررت من قبل بنفس التفاصيل"[2]

وفي مشهد آخر من الرواية "وشعوره الحاد بضيق الوقت وقصر العمر عن المطلوب... وشح الزمن... مما دفعه إلى عمل متصل لمدة أربعة وعشرين ساعة أحيانا ولجوئه إلى صب الماء البارد في أيام الشتاء عندما يوشك أن يدركه الوسن"[3]

هذا الإحساس المتوتر بالزمن يجعل الشخصية تعيش خارج الإيقاع الطبيعي للوقت، مما ينعكس على البناء السردي نفسه.

كما تتعمق فكرة تشظي الزمن من خلال دخول الماضي بشكل مفاجئ وغير مهيأ له داخل السرد، حيث لا يقدم الاسترجاع كحكاية مستقلة، بل كوميض ذهني يقطع تسلسل الحكي، وهو ما يظهر في قول جمال الغيطاني:

"تتسلل إلى ذهني صور قديمة دون مقدمات، كأنها تحدث في نفس اللحظة التي أعيشها"[4]

ويزداد هذا التشوش الزمني حين تتداخل حدود الواقع بالتصور الذهني، فيصبح الحدث الواحد قابلا للتكرار أو الاختلاف حسب الحالة النفسية للسارد، إذ يقول:

---

[1] المرجع نفسه، ص 144.

[2] جمال الغيطاني، شطح المدينة، دار الشروق، ط1، بيروت، لبنان، 1992، ص 49.

[3] الرواية، ص 26

[4] الرواية، ص 53.

"لم أعد أميز هل ما أراه يحدث الآن أم أنه ظلّ حدثٍ قديم يعود لي في صورة جديدة"[1]

من خلال هذه البنية، يتحول الزمن في الرواية إلى زمن نفسي غير خطي، يخضع لحركة الوعي واللاوعي، وليس لمنطق التعاقب التاريخي، وهذا ما يجعل السرد أقرب إلى التجربة الداخلية منه إلى الحكي الواقعي التقليدي. فالأحداث لا تروى بقدر ما تُعاش من داخل الذاكرة والانفعال، مما يخلق حالة من التوتر الدائم بين ما هو واقع وما هو متخيل، وبين ما هو حاضر وما هو مستعاد.[2]

إن كسر التسلسل الزمني في الرواية يمثل رؤية فنية تعيد تشكيل مفهوم الزمن ذاته داخل النص، حيث يصبح الزمن مجالا للتجربة والتشظي، وهو ما يعكس النزعة التجريبية التي تميز الكتابة الروائية الحديثة لدى الغيطاني، القائمة على تفكيك البنية التقليدية للسرد وإعادة بنائها وفق منطق نفسي رمزي مفتوح على التأويل.

2-توظيف تقنية الحلم:

تعتبر تقنية الحلم من أبرز مظاهر التجريب في رواية "شطح المدينة"، حيث لا يقدّم السرد الأحداث في إطار واقعي ثابت، بل يضع القارئ داخل عالم متحوّل يتداخل فيه الإدراك الحسي مع الرؤية الباطنية، فتغدو الوقائع أقرب إلى صور حلمية تتشكل وتتفكك باستمرار، وهو ما يخلق حالة من اللايقين ويزعزع ثقة القارئ في مرجعية الواقع، إذ يبدو أن السارد يعيش تجربة بين النوم واليقظة، حيث تتداخل المشاهد دون رابط منطقي واضح، ويغدو كل ما يراه قابلا للتأويل،[3] كما أن الحلم هنا لا يوظف كعنصر عابر، بل كبنية عميقة تتحكم في تشكيل الفضاء

[1] الرواية، ص 71.

[2] عبد القادر بوعزة، مرجع سبق ذكره، ص 148.

[3] بن عيسى محمد، البنية الزمنية في الرواية الجزائرية الحديثة: دراسة في تقنيات الحلم والاسترجاع، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، كلية اللغة العربية وآدابها، 2020، ص 34.

الروائي، حيث تتحول المدينة إلى كيان متخيل يتبدل وفق وعي الشخصية وانفعالاتها، فتفقد ملامحها الثبات وتغدو أقرب إلى كابوس متكرر، ومن ذلك قول جمال الغيطاني:

"كنت أسير وأنا غير واثق إن كنت مستيقظا، كل شيء حولي بدا كأنه يتشكل داخل حلم طويل".[1]

كما تتجلى هذه البنية الحلمية في التحولات المفاجئة التي تصيب المكان:

"الطرق التي عبرتها لم تبق كما هي، كأنها تنمحي وتُرسم من جديد في كل مرة".[2]

ويؤكد السارد هذا الإحساس بالغرابة واللايقين بقوله:

"لم أعد أميز بين ما أراه بعيني وما يتخيله ذهني، كلاهما أصبح شيئا واحدا"[3]

يتضح من هذه الشواهد أن الحلم في الرواية يتجاوز كونه تقنية فنية ليصبح أداة لإعادة تشكيل الواقع، حيث تتحول المدينة إلى فضاء نفسي يعكس القلق والاضطراب، ويؤسس لرؤية سردية قائمة على الغموض والانفلات من المنطق التقليدي.

3-توظيف تقنية الاسترجاع:

يحضر الاسترجاع في الرواية بوصفه تقنية زمنية تسهم في تفكيك الخط الزمني، حيث يتخلله استدعاء متكرر لمشاهد من الماضي، تظهر بشكل فجائي وغير منتظم، ما يجعل الحاضر مشبعا بآثار الذاكرة، ويمنح النص طابعا تأمليا عميقا، إذ تتحول الذكريات إلى عنصر فاعل في تشكيل التجربة السردية[4]، فلا تُستدعى من أجل السرد فقط، بل لتفسير حالة القلق والاغتراب التي يعيشها السارد، كما أن هذا الاسترجاع لا يتم بطريقة منظمة، بل يأتي في شكل

[1] الرواية، ص 123.

[2] الرواية، ص 165.

[3] الرواية، ص 213.

[4] بن عيسى محمد، مرجع سبق ذكره، ص 35.

تدفق شعوري يربك التسلسل الزمني ويخلق تداخلا بين الأزمنة، ومن ذلك قول الراويجمال الغيطاني:

"انفلتت إلى ذهني صورة قديمة، لا أعرف لماذا حضرت الآن، لكنها بدت أقرب مما أعيشه"[1]

كما يقول في موضع آخر:

"كلما حاولت أن أركز في الحاضر، عادت إليّ مشاهد من زمن بعيد، تفرض نفسها دون إرادة مني"[2]

ويبرز الطابع النفسي للاسترجاع في قوله:

"كانت الذكريات تهاجمني فجأة، كأنها جزء مما يحدث الآن، لا شيء يفصل بين الماضي والحاضر"[3]

تكشف هذه المقاطع أن الاسترجاع في الرواية هو انعكاس لحالة نفسية مضطربة، حيث يختلط الماضي بالحاضر، ويصبح الزمن ذاتيا يخضع لوعي الشخصية، وهو ما يعمّق الطابع التجريبي للنص ويؤكد انتماءه إلى السرد الحديث.

المبحث الثاني: التناص وتعدد الأصوات

1-التناص في رواية "شطح المدينة":

يعد التناص من أبرز مظاهر التجريب في الرواية، حيث لا يبني النص عالمه السردي بشكل مغلق، بل ينفتح على نصوص وخطابات سابقة ومتعددة، دينية، تاريخية، تراثية

[1] الرواية، ص 73.

[2] الرواية، ص 78.

[3] الرواية، ص 82.

وصوفية،[1] مما يمنح السرد عمقا ثقافيا ويجعله شبكة من العلاقات النصية المتداخلة، بدل أن يكون خطابا منفردا.

يعتمد الغيطاني على استدعاء اللغة التراثية والرمزية، حيث تتداخل أصوات الماضي مع الحاضر داخل النص، فيتحول السرد إلى فضاء حواري بين نصوص متعددة، لا إلى حكاية خطية مغلقة، ويظهر هذا التناص من خلال توظيف إشارات دينية وصوفية تعيد تشكيل المعنى داخل الرواية، مثل قول جمال الغيطاني:

"كأنني أسير في مدينة ليست من هذا الزمان، مدينة تتكلم بلغة قديمة لا أفهمها إلا بالحدس"[2]

كما يتجلى التناص مع الذاكرة التاريخية للمدينة العربية الإسلامية، حيث تصبح المدينة نفسها نصا قابلا للقراءة والتأويل:

"في نهاية الممر حجرة جدارها زجاجي، الناظر داخلها يرى ورود الدنيا كلها، المعروفة في مصر، وفي أقصى المعمورة، عندما جاءت الإمبراطورية أثناء االحتفالات افتتاح قناة السويس"[3]

ويزداد هذا البعد وضوحا حين تتداخل الإحالة إلى الخطاب الصوفي، حيث يتحول المكان إلى رمز روحي أكثر منه فضاء ماديا:

"كنت أشعر أنني لا أرى المدينة بعيني، بل أقرأها كما تُقرأ العلامات في كتب المتصوفة"[4]

يتضح أن التناص في الرواية لا يقتصر على الإحالة الشكلية، بل هو إعادة إنتاج للمعنى داخل شبكة ثقافية واسعة، تجعل النص مفتوحا على نصوص أخرى، وتمنحه طابعا تأويليا متعدد الطبقات.

---

[1] جيرار جنيت، مدخل إلى جامع النص، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1982، ص 125.

[2] الرواية، ص 147.

[3] الرواية، ص 34.

[4] الرواية، ص 59.

2-تعدد الأصوات:

يعتمد السرد في رواية شطح المدينة على تقنية تعدد الأصوات، حيث لا يهيمن صوت واحد على الحكي، بل تتجاور أصوات متعددة داخل النص، مما يخلق رؤية سردية مركبة ومفتوحة، ويكسر فكرة الراوي الواحد المسيطر.

فالسرد لا يُقدَّم فقط من منظور السارد الرئيسي، بل تتداخل معه أصوات أخرى: أصوات المدينة، الذاكرة، الشخصيات الثانوية، وحتى الخطاب الداخلي للشخصية نفسها،[1] وهذا يجعل النص أقرب إلى حوار داخلي متعدد الطبقات.

يظهر هذا التعدد في لحظات يتداخل فيها صوت جمال الغيطاني مع صوت المكان نفسه، وكأن المدينة تتحول إلى كائن ناطق:

"كنت أسمع المدينة كأنها تخاطبني، لا بصوت واحد، بل بأصوات متداخلة لا يمكن فصلها"[2]

كما يتجلى تعدد الأصوات من خلال الصراع بين الصوت الداخلي والخارجي، حيث يقول السارد:

"كان صوتي الداخلي يعارض ما تراه عيناي، وكأنني أعيش بين روايتين مختلفتين لنفس الحدث"[3]

ويبرز أيضا حضور أصوات غير مباشرة تنتمي إلى الذاكرة أو التخيل، مما يخلق حالة من التداخل السردي:

"لم أعد أعرف هل الذي يتحدث هو أنا أم هو شيء آخر يتكلم داخلي دون إذني"[4]

---

[1] محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت، 1987، ص 42.

[2] الرواية، ص 189.

[3] الرواية، ص 194.

هذا التعدد الصوتي يجعل الرواية تتجاوز الشكل التقليدي للسرد، حيث لا توجد حقيقة واحدة أو رؤية واحدة، بل مجموعة من الرؤى المتصارعة والمتداخلة.

التناص وتعدد الأصوات في الرواية هما آليتان لإعادة بناء النص بوصفه فضاء مفتوحا، تتقاطع فيه النصوص والأصوات والتجارب.

المبحث الثالث: التناص مع التراث

يوظف النص الروائي شطح المدينة للكاتب جمال الغيطاني آلية الحوار مع الموروث بوصفه مكوّنا بنيويا داخل السرد، حيث لا يظهر الماضي كخلفية زمنية أو مادة وصفية، بل كخطاب سابق يتم استدعاؤه وإعادة إدماجه داخل النص المعاصر، بما يسمح بتوليد دلالات جديدة ناتجة عن تفاعل الأزمنة والخطابات.

يتجلى هذا الحضور من خلال انفتاح السرد على أنماط تعبيرية مأخوذة من النصوص القديمة ذات الطابع التاريخي والروحي، حيث تتداخل اللغة الحديثة مع أساليب سردية تقليدية، فينشأ نوع من التداخل النصي الذي يربط بين خطابين مختلفين في الزمن والرؤية،[1] ويبدو ذلك واضحا حين يستدعي النص نبرة قريبة من السرد التراثي في وصف المدينة، كما في قول جمال الغيطاني:

"كأنني أدخل مدينة كتبت عنها أخبار قديمة، لم تعد تُروى إلا في كتب منسية"[2]

كما يتخذ هذا التفاعل بعدا رمزيا حين يعيد النص صياغة بعض التصورات المرتبطة بالكتابة القديمة حول المدن والعجائب، حيث تتحول المدينة إلى موضوع يشبه ما نجده في كتب الحكايات القديمة، وهو ما يظهر في قول السارد:

---

[4] الرواية، ص 203.

[1] جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1991، ص 74.

[2] الرواية، ص 64.

"كانت المدينة تبدو وكأنها صفحة من كتاب قديم، أعيد فتحه في زمن لا يشبه زمنه الأول"[1]

ويتعمق هذا التداخل عندما يتم إدماج نبرة ذات طابع تأملي قريبة من الخطابات الصوفية التي تعتمد على الإيحاء والرمز بدل المباشرة، إذ يقول الراوي:

"كل ما حولي كان يشي بشيء غير مرئي، كأن المعنى مخفي داخل طبقات لا يمكن الوصول إليها بسهولة"[2]

ويظهر التناص مع التراث أيضا من خلال استحضار روح النصوص التاريخية التي تعيد تشكيل صورة المدينة بوصفها فضاء أسطوريا مشبعا بالدلالات الرمزية، حيث لا تُقرأ المدينة كواقع مادي فقط بل كعلامة ثقافية ممتدة في الذاكرة العربية، وهو ما يعكس قدرة الرواية على تحويل التراث من مادة جامدة إلى عنصر فاعل داخل البناء السردي الحديث.[3]

إن العلاقة مع التراث في الرواية علاقة حوار وإعادة إنتاج، حيث يتحول النص القديم إلى مادة قابلة لإعادة التشكيل داخل تجربة سردية حديثة، حيث يعكس البعد التجريبي في الكتابة الذي يقوم على تفكيك المرجع وإعادة بنائه داخل رؤية معاصرة مفتوحة.

✓صورة المدينة بين الواقع والخيال:

تتجلى صورة المدينة في رواية "شطح المدينة" لجمال الغيطاني بوصفها بنية مزدوجة تتأرجح بين الواقع المحسوس والخيال الغرائبي، حيث يستهل السرد بتقديم المدينة من خلال منظور مسافر يصل إليها لأول مرة، فيرصد تفاصيلها بعين الملاحظ الدقيق، إذ يصف معمارها وتنظيمها وعادات أهلها وصفا يوحي بالموضوعية.

---

[1] الرواية، ص 69.

[2] الرواية، ص 72.

[3] يوسف حمدان، التناص في الرواية العربية الحديثة دراسة تطبيقية على بعض نماذج السرد العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2017، ص 112.

كما يظهر في قوله: "كانت الشوارع مستقيمة، تحفها مبانٍ ذات طراز قديم، وتنتشر في الأزقة روائح مألوفة تذكرني بمدن زرتها من قبل"[1]، وهو وصف يرسخ في البداية صورة واقعية تجعل المدينة قابلة للإدراك الحسي، غير أن هذا الثبات سرعان ما يبدأ في التلاشي، إذ تتسلل عناصر الغرابة إلى الفضاء المديني تدريجيا، حيث يقول جمال الغيطاني: "عدت إلى الشارع ذاته، لكنه لم يكن كما تركته، بدا أضيق، والجدران أقرب، كأنها تنقبض عليّ"،[2] وهنا نلاحظ بداية التحول من الواقعي إلى المتخيل، حيث تفقد المدينة استقرارها المكاني وتصبح خاضعة لإدراك ذاتي متغير، ويتعمق هذا البعد الغرائبي أكثر حين يشير إلى أن "الوجوه التي رأيتها صباحا لم أعثر لها على أثر مساء، كأنها تبخرت أو لم تكن موجودة أصلا"[3]، وهو ما يكشف عن تلاشي الحدود بين الحقيقة والوهم.

كما أن تحولات المدينة لا تقتصر على المكان بل تمتد إلى الزمن أيضا، إذ يقول: "هذه المدينة تعيش صراعا قديما...يخبو ويظهر"[4]، مما يعكس سيولة الفضاء الروائي وانفلاته من القواعد الواقعية، وبذلك تتحول المدينة من مجرد إطار خارجي للأحداث إلى كيان رمزي يعكس الاضطراب النفسي للبطل، حيث تتماهى تحولات المكان مع مشاعر الخوف والقلق والغربة التي يعيشها، وهو ما يتجلى في قوله: "أحسست أن المدينة تعرفني أكثر مما أعرفها، وأنها تكشف شيئا في داخلي كنت أجهله"[5]،

إن صورة المدينة في الرواية تتشكل من تفاعل معقد بين الإدراك الحسي والانفعالات الداخلية، مما يجعلها فضاء تعبيريا يعكس تمزق الذات وتشظي هويتها، ويؤكد في الآن ذاته

[1] الرواية، ص 17.
[2] الرواية، ص 49.
[3] الرواية، ص 60.
[4] الرواية، ص 51.
[5] الرواية، ص 153.

النزعة التجريبية في الكتابة الروائية لدى الغيطاني، حيث يتم تفكيك المرجع الواقعي وإعادة تركيبه في قالب تخييلي تتداخل فيه الذاكرة بالحلم، والواقع بالوهم.

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل أبرز مظاهر التجريب في رواية "شطح المدينة" لجمال الغيطاني، حيث تم التطرق إلى كسر التسلسل الزمني وتوظيف تقنيتي الحلم والاسترجاع بما ساهم في بناء زمن نفسي متشظ يعكس اضطراب الذات، كما تم إبراز حضور التناص وتعدد الأصوات باعتبارهما آليتين لتوسيع الدلالة وإغناء البناء السردي، إضافة إلى توظيف التراث داخل النص الروائي بطريقة حداثية أعادت تشكيل العلاقة بين الماضي والحاضر، وقد كشفت الرواية من خلال صورة المدينة المتأرجحة بين الواقع والخيال عن رؤية فنية تجريبية جعلت المكان فضاء رمزيا يعكس القلق والتشظي الداخلي للشخصيات.

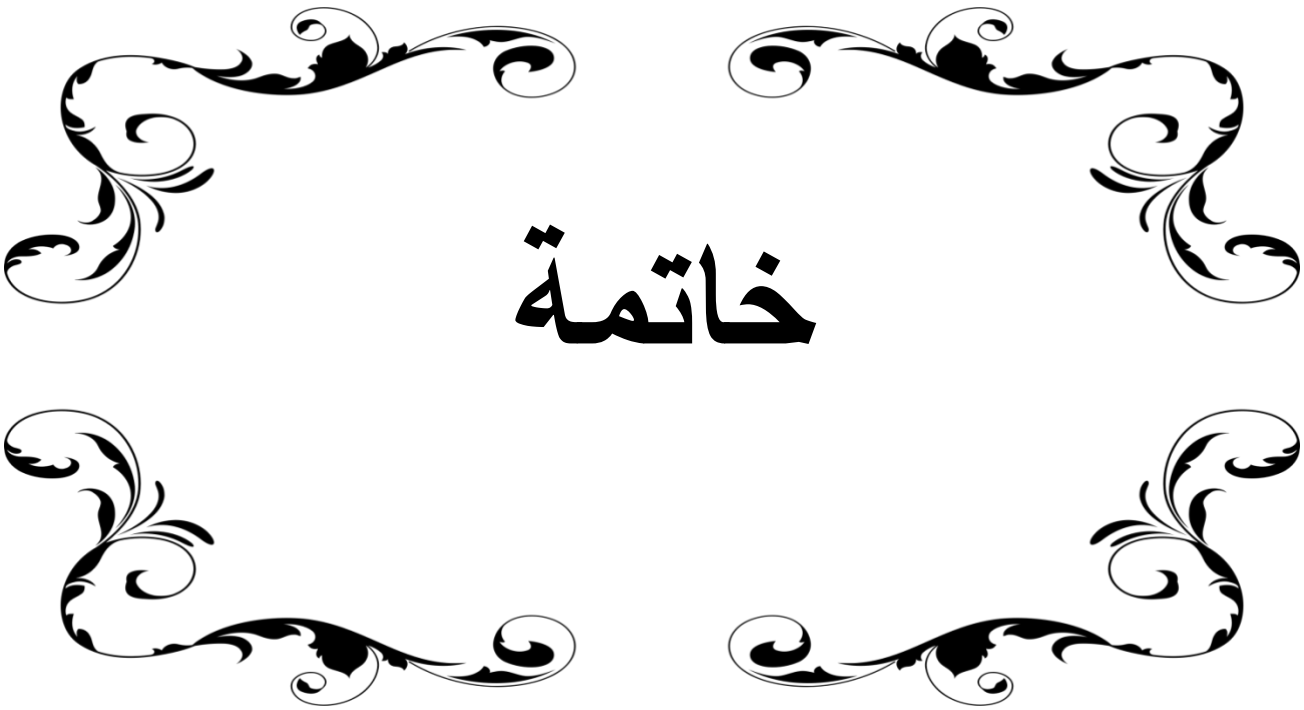

خاتمة

لقد شكّل التجريب في الرواية العربية الحديثة تحولا بارزا في مسار الكتابة السردية، إذ لم تعد الرواية تكتفي بنقل الواقع وفق بناء تقليدي قائم على التسلسل الخطي ووحدة الرؤية، بل أصبحت فضاء فنيا مفتوحا على تعدد التقنيات والأساليب والرؤى، الأمر الذي أتاح للروائي العربي إعادة تشكيل العالم الروائي بطريقة أكثر عمقا وتعقيدا، وقد برز هذا التحول بوضوح في أعمال عدد من الروائيين الذين سعوا إلى تجاوز القوالب الجاهزة، وكان جمال الغيطاني من أبرزهم، حيث استطاع أن يؤسس تجربة سردية خاصة تجمع بين التراث والحداثة، وبين الواقعي والمتخيل، من خلال توظيف تقنيات تجريبية متعددة أسهمت في تجديد البنية الروائية العربية وإغنائها دلاليا وجماليا، كما كشفت رواية "شطح المدينة" عن وعي فني عميق يقوم على تفكيك الزمن، وتعدد الأصوات، والانفتاح على الحلم والذاكرة والتناص، مما جعل النص الروائي أكثر قدرة على التعبير عن تعقيدات الذات وتحولات الواقع.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نبرزها فيما يلي:

-التجريب في الرواية العربية لم يكن ظاهرة معزولة، بل جاء نتيجة تحولات فكرية وجمالية وثقافية عرفها الأدب العربي الحديث.

-أسهم التجريب في كسر البنية التقليدية للرواية، من خلال توظيف تقنيات جديدة مثل تكسير الزمن، وتعدد الأصوات، والتداخل بين الواقع والمتخيل.

-مثّلت الرواية التجريبية فضاء مفتوحا لإعادة بناء العلاقة بين الشكل والمضمون، بما يسمح بتعدد الدلالات والانفتاح على التأويل.

-احتل جمال الغيطاني مكانة بارزة ضمن رواد الرواية التجريبية العربية، بفضل قدرته على المزج بين التراث العربي وتقنيات السرد الحديثة.

-كشفت رواية "شطح المدينة" عن حضور واضح للبنية التجريبية من خلال اعتماد الحلم، والاسترجاع، والتناص، والتشظي الزمني داخل البناء السردي.

-تحولت المدينة في الرواية من فضاء واقعي إلى رمز نفسي وثقافي يعكس اغتراب الذات واضطرابها الداخلي.

-ساهم التناص مع التراث والخطابات الصوفية والتاريخية في منح الرواية عمقا فكريا ودلاليا متعددا.

-أكدت الدراسة أن التجريب لم يعد مجرد تقنية فنية، بل أصبح رؤية إبداعية تهدف إلى إعادة تشكيل مفهوم الرواية العربية الحديثة وتوسيع آفاقها التعبيرية.

ملحق:

قائمة المصادر والمراجع

1-أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1978.

2-أبو تمام، ديوان الحماسة، شرح الخطيب التبريزي، دار صادر، بيروت، ط2، 2002.

3-أسماء خوالدية، تطبيق نظرية التقبل على النص الصوفي، مجلة اللغة الوظيفية، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2016.

4-أ.د. حفيظ ملواني، مقاربة تأويلية في رواية "شطح المدينة" لجمال الغيطاني: أطروحة الناقد محمود أمين العالم، جامعة البليدة2، الجزائر، 2020.

5-ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1982.

6-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مج1، 1997.

7-الورقي السعيد، في الأدب والنقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2002.

8-بن جمعة بوشوشة، التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للنشر، تونس، ط1، 2003.

9-الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1998.

10-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المفرومي، دار المكتبة هلال، بغداد، ط2، مج3، 1986.

11-الرماني فراس، حلقات التجريب في المسرح، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

12-بلمومن مريم، والمداح شيماء، تجليات الرمز في روايات جمال الغيطاني (رواية الزيني بركات نموذجًا)، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، 2022.

13-بن عيسى محمد، البنية الزمنية في الرواية الجزائرية الحديثة: دراسة في تقنيات الحلم والاسترجاع، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، كلية اللغة العربية وآدابها، 2020.

14-بنية سليمة، الرواية الجديدة (أحلام مستغانمي أنموذجًا)، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بسكرة، 2007.

15-بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1999.

16-جمال الدين محمد بن محمد بن مكروم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، مج3، 1863.

17-جمال الغيطاني، التجليات (الأجزاء الثلاثة)، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2003.

18-جمال الغيطاني، شطح المدينة، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

19-جابر العصفور، التجريب والمسرح، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، مج13، ع4، ج1، 1995.

20-جيرار جنيت، مدخل إلى جامع النص، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1982.

21-جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1991.

22-خليفة عيلوني، التجريب في الرواية العربية بين الرفض وحدود الرفض، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2012.

23-رحال عبد الواحد، التجريب في النص الروائي، أطروحة دكتوراه في الأدب الحديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014-2015.

24-زهور كرام، السرد النسائي العربي: مقاربة في المفهوم والخطاب، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.

25-سعيد يقطين، القراءة والتجربة في الخطاب الروائي الجديد، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985.

26-سعيد يقطين، الرواية في التراث السردي: من أجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

27-صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

28-شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط11، 2008.

29-شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق، الولية، ط5، 2004.

30-عبد القادر بوعزة، تمثلات الزمن في الرواية العربية المعاصرة بين الخطية والتفكك السردي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران1، الجزائر، 2021.

31-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، دار هومة للنشر، الجزائر، 1998.

32-علي محمد المؤمني، الحداثة والتجريب، دار اليازوري العلمية، عمان، ط1، 2009.

33–عرجون الباتول، من التجربة الصوفية إلى الرواية التجريبية: التجليات لجمال الغيطاني أنموذجًا، أطروحة دكتوراه، جامعة الشلف، الجزائر، 2021.

34–عمي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1997.

35–فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999.

36–فيروز الأبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005.

37–محمود عبد الباري، جدلية النوع الأدبي في التجليات لجمال الغيطاني، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 417، 2025.

38–مخلوفي جميلة، التجريب في الرواية العربية المعاصرة: جمال الغيطاني نموذجًا، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2019.

39–محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000.

40–محمد الباردي، الرواية العربية والحداثة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ج1، ط1، 2002.

41–محمد رضوان، التجريب وتحولات السرد في الرواية السورية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2013.

42-محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1987.

43-مدحت الجبار، مشكلة في رواية الخيال العلمي، مجلة أصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، مج4، العدد الرابع، يوليو-أغسطس-سبتمبر، 1984.

44-ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 1986.

45-نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د ط، د س.

46-سمير روحي الفيصل، معجم الروائيين العرب، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط1، 1995.

47-وردة دغفل، وسمية نعيمي، التجريب الروائي في رواية مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة لربعي المدهون، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

48-يوسف حمدان، التناص في الرواية العربية الحديثة: دراسة تطبيقية على بعض نماذج السرد العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2017.

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ-ب-ج

الفصل الأول: مظاهر التجريب في الرواية العربية الحديثة.....01

المبحث الأول: بداية التجريب في الرواية العربية 02-08

المبحث الثاني: أبرز رواد التجريب في السرد العربي 08-11

المبحث الثالث: جمال الغيطاني ورؤيته الإبداعية.....11

1-لمحة عن حياته ومساره الأدبي 11-14

2-ملامح التجريب في أعماله الروائية وموقعه ضمن تيار الرواية التجريبية العربية ...14-17

خلاصة الفصل 18

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية "شطح المدينة".....19

المبحث الأول: كسر التسلسل وتوظيف تقنيات الحلم والاسترجاع 21-25

المبحث الثاني: التناص وتعدد الأصوات.....25-28

المبحث الثالث: التناص مع التراث 28-29

صورة المدينة بين الواقع والخيال 29-31

خلاصة الفصل 32

ملحق 33

خاتمة 35-36

قائمة المصادر والمراجع.....38-42

فهرس المحتويات 44-45

ملخص الدراسة.....46

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوع التجريب في الرواية العربية الحديثة من خلال تحليل رواية "شطح المدينة" لجمال الغيطاني، حيث أبرزت التحولات الفنية التي عرفها السرد العربي وانتقاله من الشكل التقليدي إلى أشكال أكثر انفتاحا وابتكارا. كما ركزت على أهم تقنيات التجريب مثل تعدد الأصوات وكسر التسلسل الزمني وتوظيف التناص مع التراث. وتوصلت الدراسة إلى أن الغيطاني نجح في بناء نص روائي يجمع بين التراث والحداثة ويعكس تعقيدات الواقع العربي.

الكلمات المفتاحية:

التجريب، الرواية العربية، جمال الغيطاني، شطح المدينة، السرد الحديث.

Summary of the study:

This study addresses experimentation in the modern Arabic novel through the analysis of “Shaṭḥ al-Madina” by Gamal al-Ghitani, highlighting the artistic transformations of Arabic narrative from a traditional form to more open and innovative structures. It focuses on key experimental techniques such as multiple narrative voices, breaking chronological sequence, and intertextuality with heritage. The study concludes that al-Ghitani successfully constructed a narrative text that combines tradition and modernity while reflecting the complexity of Arab reality.

Keywords :

Experimentation, Arabic novel, Gamal al-Ghitani, Shaṭḥ al-Madina, modern narrative.